أخر وجهل رددناه ببعض حلومنا ولو اننا شينا رددنا بالجهل
رجعنا وفيه حجة حلوم كثيرة ووجدنا على اهل السفاهة بالفضل
وقال هشام لخالد بن صفوان صف لي الاحنف بن قيس فقال يا امير
المومنين ان شيت اخبرتك عنه بثلاث وان شيت باثنتين
وان شيت بواحدة فقال اخبرني بالثلاث قال كان لا يحسد
ولا يجهل ولا يدفع الحق اذا نزل به قال اخبرني بالاثنتين
قال كان يوثر الخير ويتوقى الشر قال الواحدة قال اعظم
الناس سلطانا على نفسه وقال اكثم بن صيفي العقلة والعسر
الحليم وقال الاحنف وجدت الحلم انصر لي من الرجال وصرف
الاحنف لان من حلم كان الناس انصاره كما روي ان رجلا اسرع
في شتم بعض الادباء وهو ساكت يحمي له بعض الحاضرين في
الطريق وقال له يرحمك الله انتصر لك فقال لا قال ولم قال
لاني وجدت الحلم انصر من الرجال وهل تخاصمت الا الحليم
وقال رجل لعمرو بن العاصي والله لاتفرغن لك قال الان وقعت
في الشغل وقال عيسى ابن مريم ان رجلا ممن كان قبلكم
استضاف كلب فاضافوه ولهم كلبة تنبح فقالت والله لا انبح
ضيف اهل البيت فعوى جروها في بطنها فبلغ ذلك
نبيئا لهم او قيلا من اوليائهم فقال مثل هذا امثل
امة يكونون بعدكم يظهر سفهاوها على حلمايها
وقال الاحنف اياكم وراي الاوغاد قالوا وما راي الاوغاد
قال الذين يرون الصفح والعفو عارا وسيل الاحنف عن
الحلم ما هو قال الذل تصبر عليه ولست بحليم ولكني صبور
ويروى ان رجلا من كبار بني تميم مارى عن
المهلب والمهلب ساكت فقيل له في ذلك فقال كنت
اذا سببت استخففت من سفه السباب ورغبت عن
غلبة النساء والسفلة وكان اذا سببت تهلل وجهه

وشمخت

وشمخت نفسه بان لحمو بفضل الغضب ونبع المروة وخلع الحياء
وقلة الاكتراث بسو الثناء ومر المسيح عليه السلام على قوم
من اليهود فقالوا له شرا وقال لهم خيرا فقيل له انهم يقولون
شرا وانت تقول خيرا فقال ينفق مما عنده وقال الشعبي
صبغ من حلم ساد ومن تفهم ازداد وكفر النعمة لوم وصحبة
الجاهل شوم ولقاء الاخوان غنم والمياسرة يمن ومن الفساد
اضاعة الراي وسب رجل الشعبي بقبائح نسبها اليه
فقال الشعبي ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا
فغفر الله لي وقال رجل لابي بكر الصديق رضي الله عنه
لاسبنك سبا يدخل معك في قبرك فقال ابو بكر بل والله
معك في قبرك وقال رجل للاحنف بن قيس ان قلت لي كلمة
لتسمعن عشرا فقال لا انك ان قلت عشرا لم تسمع
واحدة ويروى ان رجلا سب الاحنف وهو يماشيه في
الطريق فلما قرب من المنزل وقف الاحنف وقال يا هذا
ان كان بقي معك شي فقله هاهنا فاني اخاف ان يسمعك
فتيان الحي فيوذوك ، وسب رجل بعض الحكماء فقال
له الحكيم لست ادخل في حرب الغالب فيه شر من
المغلوب وقال لقيط بن زرارة فقل لبني سعد فما لي
وما لكم ترقون مني ما استطعتم واعفو عنكم
اني بالحسنى بتيمة بصيرة واني بالعوا حسنا اخرو وقال
رجل لابي ذر انت الذي نفاك معاوية من الشام لو كان
فيك خير ما نفاك فقال يا ابن اخي ان ورائي عقبة
كؤودا ان نجوت منها لم يضرني ما قلت وان لم انج منها
فانا شر مما قلت وقال لقمان لابنه ثلاثة لا يعرفون الا
عند ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب
والاخ عند الحاجة اليه وسب رجل بعض الحكماء

Copyright © King Saud University